جامعة بنها كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

توحيد الربوبية عند الشيعة الاثنى عشرية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

اعداد

عادل حسن ابراهيم محمد حسن

المجلد ٥٨ اكتوبر ٢٠٢٢

https://jfab.journals.ekb.eg/

الملخص :

بعد النظر والبحث في أمر الشيعة الإثنى عشرية في مسألة توحيد الربوبية تبين أن ا:.

- عتقادهم في تلك المسألة كان له أثر واضح في الحكم علي مخالفيهم فقد حكموا بالكفر المبين علي مخالفيهم من أهل السنة او (النواصب) كما يطلقون عليهم بل ووصفوهم بالشرك الأكبر وانهم فقط علي التوحيد والاسلام الحق
- حصروا الاسلام بأركانه وواجباته في أنصارهم وفرقتهم دون غيرهم ولصقوا التهم لأهل السنة والصحابة رضوان الله عليهم بغير وجه حق وقاموا بتكفيرهم بحجة ارتداد الناس عن الاسلام بعد موت النبي (صلي الله عليه وسلم) وكفروا الخلفاء الراشدين (كأبي بكر وعمر) بالذات وأضمروا لهما العداوة والبغضاء
- أطلقوا قاعدة جديدة تحكم بكفر من لم يكفر مخالفيهم فقالوا:" عدم الاعتقاد بكفر الكافر هو كفر"

في إشارة إلي الصحابة والخلفاء وبقائهم علي الإسلام فمن شك في كفر أعدائهم ومخالفيهم فهو كافر من وجهة نظرهم وفي هذا يقول شيخ الاسلام (ابن تيمية):إن الرافضة يقولون إن الصحابة ارتدوا عن الإسلام بجحد النص – إي إمامة علي– إلا عدداً قليلاً".[1]وقال (القاضي عبدالجبار) شيخ المعتزلة:" وأما الإمامية فقد ذهبت أن الطريق إلي إمامة الاثني عشر **النص**

[1] - منهاج السنة النبوية، ابن تيمية،(٢٤٩/٨).

الجلي الذي يكفر من انكره ويجب تكفيره فكفّروا لذلك صحابة النبي (صلي الله عليه وسلم)".[1]

كما تجلي موقف سيدنا (علي) الذي يبطل أقوال الإمامية الإثني عشرية في سب مخالفيهم والكفر عليهم بسبب توحيد الربوبية في موقعة (صفين) حيث نهي عن سب سيدنا (معاوية) وأصحابه مع ان بينهما قتال لأنه يعرف فضل هؤلاء في الإسلام فقال رضي الله عنه:

" إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفت اعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دمائنا ودمائهم وأصلح ذات بيننا وبينهم...".[2]

- لم يقف الأمر عند حد تكفير مخالفيهم في مسألة التوحيد بل ذهبوا إلي ما هو أبعد من ذلك فحكموا بكفر من أثبت القدر ونسب خلق أفعال العباد لله تعالي ونسبوا إلي (أبي الحسن) أنه سُئل عن أفعال العباد فقيل له : هل هي مخلوقة لله تعالي؟ فقال: لو كان خالقاً لها ما تبرأ منها وقد قال سبحانه" أن الله بريء من المشركين ورسوله"[3] ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وإنما تبرأ من شركهم وقبائحهم".[4]

فما ادعته الشيعة الإثني عشرية في توحيد الربوبية من ضلال لم يقويه أو يعضده دليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو حتي أقوال الأئمة أو أي دليل عقلي يُمكن الأخذ به وإنما قامت دعواهم علي الهوي المُتبع ونشر

[1] - شرح الأصول الخمسة، القاضي عبدالجبار المعتزلي، تعليق: أحمد ابن الحسين ابن أبي قاسم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ سنة ١٤٢٢هـ ص٧٦١.
[2] - نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ص٣٢٣.
[3] - سورة التوبة، الآية ١.
[4] - الاعتقادات، ابن ابويه القمي (الصدوق) ص١٣.

الفساد في الدين وذلك خدمة لأعداء الإسلام المتربصين بالأمة ويأبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

الكلمات المفتاحيه :

الشيعه

الربوبيه

اهل السنه

المقدمة:

الحمد لله رب المشارق والمغارب... خلق الإنسان من طين لازب...ثم جعله نطفة بين الصلب والترائب...خلق منه زوجه وجعل منهما الأبناء والأقارب... تلطف به ... فنوع له المطاعم و المشارب... وحمله فى البر على الدواب و فى البحر على القوارب... نحمده تبارك وتعالى حمد الطامع فى المزيد والطالب... ونعوذ بنور وجهه الكريم من شر العواقب... وندعوه دعاء المستغفر الوجل التائب.. أن يحفظنا من كل شر حاضر أو غائب. أحمده حمد معترف بالعجز عن عد آلائه؛ منتظراً زوائد بره ونعمائه؛ مستجيراً من بعده وإقصائه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ضمن الحسنى لقائها يوم لقائه، ووعد بزيادة النظر إليه وهو أحق بوفائه .

فإن من أصول الإسلام العظيمة الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التفرق إذ أن التفرق مصيره الهلاك وضياع أي أمة لذلك قال تعالي" واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا "١ وقال تعالي: سورة الأنعام، الآية: ١٥٩." إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلي الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون"

أسباب اختيار الموضوع:

يريد الباحث من خلال هذا البحث ان يبين تناقض مذهب الشيعة الذي يذهب أصحابه أنه المذهب الحق وذلك بمعرفة ضلالات الشيعة التي تعصم المسلم من الانحراف والتحصن من تدليس تلك الفرقة.

الخلاف الذي وقع بين المعاصرين في غلوهم والحكم عليهم وحقيقتهم، فيري فريق انهم كفار بالإجماع وذلك لغلوهم وشتاتهم عن الدين الصحيح وأن غلوهم تجاوز الحدود الإسلامية، وفريق يري أن تلك الفرقة من الفرق المعتدلة التي لم تجنح إلي

الغلو الذي وقعت فيه الفرق الباطنية، وفريق ثالث التبس عليه الأمر، ومن خلال هذه الخلافات قد تضيع الحقيقة أو تخفي علي الكثير.

اشكالية البحث:.

إن المشكلة التي أراها تستدعي البحث في هذا الأمر هو الضرر الذي يحصل للأمة الإسلامية في عقيدتها وشريعتها وأخلاقها بسبب انتشار هذا المذهب انتشاراً ملحوظاً، وارتدائه لباس الحق بدعوي حب آل البيت والدفاع عنهم وخطر تخطيطهم ضد السنة بوسائل وأساليب مختلفة.

منهج البحث :.

اعتمد البحث على عدة مناهج هي: المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج النقدي المقارن بين عقيدتهم وعقيدة أهل السنة والجماعة

خطة البحث:–

وضع الباحث خطة لهذا البحث : فجعله في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة وقائمة **المصادر والمراجع**

المقدمة : وتتضمن أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع ومنهج البحث وخطته

المطلب الأول: – توحيدالربوبية لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: توحيد الربوبية عند الشيعة الإثني عشرية.

المطلب الثالث: مناقشة الإثني عشرية في توحيد الربوبية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

توحيد الربوبية لغة واصطلاحا:

عرف علماء اللغة كلمة (التوحيد) فقالوا إنها مشتقة من كلمة (وحّد) والواو والحاء والدال يدل علي الانفراد والواحد: المنفرد، أما كلمة (الرب) فهي تُطلق علي السيد

والمالك والمُربي والمنعم والمدبر ولا يُطلق غير مضاف إلا لله عزوجل وأما غير الله إذا أطلق فيقال : رب كذا.[1]

وأما كلمة (الرب) في الاصطلاح فقد جاءت في القرآن الكريم وكلها موافقة للمعني اللغوي ومنه قوله تعالي:"الحمد لله رب العالمين"[2]

فالله عزوجل هو الرب باعتبارات كثيرة فهو المنعم والخالق والسيد والمصلح ولا شيء يترسخ في العقل وفطرة الإنسان إلا عبادة الله وحده لا شريك له، يقول الامام(السعدي):

" والرب هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم".[3]

وعلي هذا يكون معني توحيد الربوبية هو إفراد الله عزوجل بخصائص الربوبية من الخلق والتدبير والتصريف والملك والإصلاح والتربية والإنعام والتنزيه عن الشريك والصاحبة والولد، فالله هو الخالق من العدم وخالق أفعال العباد ومالك الدنيا والآخرة وهو الجالب للنفع والضرّ وكل مخلوقاته تأتمر بأمره فلا الشمس ولا القمر والكواكب ولا المطر ولا السحاب ولا أي شيء من مخلوقاته تعالي لها تأثير بنفسها وإنما تأتمر بأمره تعالي وتدبيره،

كما أن توحيد الربوبية له ثمرة طيبة مباركة من الثبات علي الطاعة واجتناب المعاصي والصبر علي ذلك، فتكون تلك الثمرة في الدنيا والآخرة فلا ينفع غير الموحد العمل الصالح في الدنيا، فعن السيدة (عائشة) رضي الله عنها قالت:

[1] - مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس القزويني الرازي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر ،بيروت، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (٩٠/٦)(٣٨١/٢).

[2] - سورة الفاتحة، الآية ٢.

[3] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن ابن ناصر ابن عبدالله السعدي، تحقيق: عبدالرحمن ابن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ سنة١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م، (٩٤٥/١).

" يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه؟ قال : لا ينفعه إنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين".[1]

فالعمل الصالح ينفع صاحبه من الموحدين بالله عزوجل، فتوحيد الربوبية عند اهل السنة يؤكد سلامة اعتقادهم الذي كان متماشياً ومنسجماً مع القرآن الكريم والسنة النبوية المُطهرة، فالله تعالي واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.[2]

وعن (العباس ابن عبدالمطلب) رضي الله عنه أنه سمع النبي (صلي الله عليه وسلم) يقول:

" ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ورسولاً".[3]

فأعظم ثمرة من ثمرات التوحيد في الدنيا أن يتذوق العبد حلاوة الإيمان ويجده في قلبه وكانت تلك عقيدة أهل السنة في التوحيد ومنهجاً لهم

وعلي هذا نستخلص ونستنبط من أقوال أهل السنة ومنهجهم في توحيد الربوبية ما يلي:

الله عزوجل هو الخالق المُتفرّد والمتصرف في كل شيء فهو مالك كل شيء ورازق كل شيء وهو المحيي والمميت وبيده النفع والضر وسبحانه المُقدر لجميع الامور والمقادير من غير شريك ولا صاحبة ولا ولد خالق أفعال العباد كلهم من غير ريبة أو شك في ذلك.

---

[1] - صحيح مسلم، مسلم ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الايمان، باب : الدليل علي ان من مات علي الكفر لا ينفعه عمل (٣٦٥)(١٩٦/١).

[2] - الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر علي الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين إلي أبي حنيفة تأليف محمد ابن عبدالرحمن الخميس) يُنسب لأبي حنيفة النعمان، الناشر: مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، ط١ سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م، (١٤/١).

[3] - صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، (٥٦)(٦٢/١).

أن العبد المؤمن إيماناً حقاً لا شك فيه لا يُمكن أن يفصل بأي حال من الأحوال بين مسائل التوحيد الثلاثة وهي توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات لأن بينهم ارتباطاً وثيقاً ويُدلل علي ذلك ما كان يفعله النبي (صلي الله عليه وسلم) في صلاته من تلاوته لسور التوحيد،

الإيمان بخلق الله أفعال العباد امر حتمي وكذلك الإيمان بالقدر خيره وشره وذلك من توحيد الربوبية لأن المقادير قد كتبها الله وخلقها قبل عباده فما يفعله البعاد في علم الله الكائن فالعبد منه الكسب والله عزوجل هو الخالق للفعل، فعن (ابن عباس) رضي الله عنهما قال:

" إن الله كان علي عرشه قبل أن يخلق شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم فأمره وكتب ما هو كائن وإنما يجري الناس علي أمر قد فرغ منه".[١]

كما رُوي عنه أنه كان يذُم الذين ينفون القدر الذين يخرجون أفعال العباد من خلق الله،

كما قرر اهل السنة والجماعة والسلف الصالح التحذير مما ينقض توحيد الربوبية والتوحيد بصفة عامة فقالوا أن من نواقض توحيد الربوبية ما يلي:

نسب العلوم الإلهية لغير الله عزوجل كعلم الغيب علي سبيل المثال، قال تعالي" قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون"[٢] فكل ما غاب واستتر عن الخلق هو من الغيب الذي استأثر به الله عزوجل إلا ما قرره الله ليعمله العباد، فعن السيدة (عائشة) رضي الله عنها قالت:

[١] - الرد علي الجهمية، أبو سعيد عثمان ابن سعيد ابن خالد ابن سعيد الدارمي، تحقيق: بدر ابن عبدالله البدر، الناشر: دار ابن الأثير – الكويت، ط٢ سنة١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، (٤٤)(٣٨/١)

[٢] - سورة النمل، الآية ٦٥.

" من زعم انه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم علي الله الفرية" فكيف إذاً بمن يدعون علم الغيب من الكهنة والدجالين فهذا أكبر ناقض من نواقض التوحيد.

وحدانية الله تعالي وربوبيته تقتضي تسميته تعالي باسم الرب فلا تُطلق علي غيره إلا مضافة ومجازاً كرب البيت ورب الأسرة وهكذا، لذلك لما ذُكر لسيدنا (علي) رضي الله عنه أن أناساً يقفون علي باب المسجد ويذكرونه بربهم قال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم فاتقوا الله وارجعوا فأبوا أن يرجعوا فلما كان الغد جاءوا إليه وقال (قنبر) قد قالوا ما قالوه بالأمس فقال (علي) أدخلهم فقال لهم: لئن قلتم ذلك لأقتلكم أخبث قتلة".[1]

فأنكر سيدنا (علي) علي هؤلاء تسميته باسم الرب لوحدانية الله عزوجل في ربوبيته.

نسب الولد والصاحبة والشريك لله عزوجل، قال تعالي" فلا تجعلوا لله أنداداً وانتم تعلمون"[2] أي لا تشركوا بالله بما لا ينفع ولا يضر والله ربكم وهو الحق الذي لا شك فيه، وعن (ابن عباس) أن النبي (صلي الله عليه وسلم) قال: قال الله عزوجل: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إيايّ فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إيايّ فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صابحة أو ولد".[3]

التنجيم، وهو التصديق بتأثير النجوم في امر الكون والاعتقاد ان موجودات العالم السفلي مُركبة علي تأثير الأفلاك والكواكب، والكواكب فاعلة ومختارة وهذا في الأساس كان قول مشركي الصابئة، فعن (ابن عباس) رضي الله عنه قال: أخبرني

[1] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد ابن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني، رقّم كتبه وأبوابه وحديث: محمد فؤاد عبدالباقي، أخرجه وصححه وأشرف علي طبعه: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة – بيروت، سنة ١٣٧٩هـ ، باب حكم المرتد والمرتدة وقال عنه (ابن حجر) وهذا سند حسن،(٢٧٠/١٢).

[2] - سورة البقرة، الآية ٢٢.

[3] - صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالي" وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه"(٤٤٨٢)(١٩/٦)

رجل من أصحاب النبي (صلي الله عليه وسلم) من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله إذ رُمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله: ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله: فإنها لا يُرمي بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالي اسمه إذا قضي أمراً سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتي يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا".[1]

فهذه النجوم لا فعل لها ولا تأثير بذاتها في أمر وتصريف الكون وما هي إلا خلق من مخلوقات الله عزوجل والاعتقاد بغير ذلك يناقض التوحيد.

(توحيد الربوبية عند الشيعة الإثني عشرية)

مما لاشك فيه أن الإمامية الإثني عشرية تناقضت عندهم كثير من الروايات حتي في المسألة الواحدة فمنهم من قسم التوحيد إلي قسمين ومنهم من قال انه ثلاثة أقسام ومنهم من زاد علي ذلك، ومعلوم أن الرب بمعناها اللغوي تعني السيد والمالك والمدبر ولا تطلق مضافة إلا علي الله عزوجل إلا أن الشيعة الإثني عشرية قد خالفوا في ذلك وجعلوا توحيد الربوبية بصفة عامة في أئمتهم وأمر الولاية، ويتلخص توحيد الربوبية عند الإثني عشرية فيما يلي:

زعمت الإثني عشرية أن اسم الرب يستحقه كل إمام من أئمتهم فأضافوه إلي غير الله عزوجل وبذلك يكون الرب عندهم متعدد بتعدد الأئمة ونسبوا لذلك أدلة مزعومة ومنها: ما روي عن (جعفر الصادق) أنه قال: إذا أصابك الوجع قل وأنت ساجد يا لله يا رحمان يا رب الأرباب وإله الآلهة، كما فسروا آيات القرآن الكريم في

[1] - صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهنة وإتيان الكُهان (٢٢٢٩) (١٧٥٠/٤).

ذلك الشأن فقالوا في قوله تعالي" وكان الكافر علي ربه ظهيرا"١ ان (علي) هو الرب والكافر هو (عمر) كان علي أمير المؤمنين ظهيرا.٢

الإمام هو صاحب التصرف المُطلق في كل شيء في الكون وتدبير أموره فهو الذي يخرج النبات ويجري السحاب ويمنع أو يرزق البعاد ونسبوا إلي (جعفر الصادق) قوله: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها.. وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وبعبادتنا عُبد الله ولولانا ما عُبد الله.٣

إحياء الموتى وبعثهم والعرض والحساب من شأن الأئمة فهم الذين يتولون ذلك ومن ذلك ما رووه عن (أبي عبدالله الصادق) أنه قال: أن علياً له اخوال في بني مخزوم فجائه شاباً منهم يخبره بحزنه علي موت أخيه فقال له علي: تريد ان تراه؟ قال الشاب نعم، قال: فأرني قبره، فخرج ومعه بردة رسول الله متزراً بها فلما وقف علي القبر تلملمت شفتاه وركضه برجله فخرج من قبره وهو يتحدث بلغة الفرس فقال له علي: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال بلي، ولكن متنا علي سنة فلان وفلان يقصد أبا بكر وعمر فانقلبت ألسنتنا.٤

فالإحياء والإماتة التي هي من خصائص الله عزوجل نسبوها لسيدنا (علي) وأئمتهم فعن (جعفر الصادق) أنه وقف علي قبر ميت فقال: يا أحمد قم بإذن الله وإذن جعفر الصادق فقام وهو يقول: أتيته.٥

تأثير الحوادث في الكون وتدبيره، فقد زعمت الإمامية الإثني عشرية أن بعض المخلوقات الحادثة كالأئمة والأيام والقبور وبعض الحجارة لها تأثير مباشر في

[1] - سورة الفرقان، الآية ٥٥.
[2] - تفسير القمي، (١١٥/٢).
[3] - الكافي، الكليني (١٤٤/١)(٤٧٣/١).
[4] - بحار الأنوار، المجلسي، (٣٢٠/٦).
[5] - المصدر السابق، (١٣٧/٤٧).

تصريف الكون وإصابة الضر والنفع، فعن تأثير الأئمة نسبوا إلي سيدنا (علي) قوله:

" والله قد كنت مع إبراهيم في النار فجعلتها برداً وسلاماً ومع نوح في السفينة فأنجيته من الغرق ومع موسي فعلمته التوراة وأنطقت عيسي في المهد وعلمته الإنجيل ومع يوسف في الجُبّ فأنجيته من كيد إخوته.."[1]

ولا شك ان ذلك يخالف صريح الآيات التي جاءت في القرآن الكريم وأخبرت ان الله عزوجل هو الذي جعل البرد والسلام علي (إبراهيم) وهو الذي كان مع نبيه (نوح) وهو الذي نجي (موسي) من الغرق وفرعون وهو الذي أنطق (عيسي) في المهد وهو الذي نجي(يوسف) من كيد إخوته وحفظه في البئر.

وعن تأثير بعض الأيام نسبوا إلي الإمام(الباقر) قوله:

" فأي يوماً أعظم شؤماً من يوم الاثنين لا تخرجوا يوم الإثنين واخرجوا يوم الثلاثاء".[2]

وصل الغلو والشطط عند البعض منهم قوله ب(الحلول) أي حلول الجزء الإلهي في أئمتهم والاتحاد بين الإثنين وهو ما يُعرف بالحلول والاتحاد أي حلول اللاهوت في الناسوت ولا شك أن هذه القضية تابعة للصوفية بشكل عام فقد نادي بها (ابن عربي) و(ابن سبعين) و(ابن الفارض) وغيرهم من المتصوفين، ومعني حلول اللاهوت في الناسوت أي أن الخالق سبحانه حل في المخلوق وهو الناسوت وهو في كل مكان مع الانفصال فهو إثبات لوجودين، ولا شك أيضاً أن النصارى اعتقدوا أن

---

[1] - الانوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية، نعمة الله الجزائري، الناشر: دار القارئ – الكوفة، ط١ سنة ١٤٢٩هـ (٣١/١).

[2] - من لا يحضره الفقيه، القمي، (٩٥/١).

الله عزوجل حل في (عيسي) عليه السلام واعتقدت الإمامية أن الله حل في (علي).[1]

تطور القول بالحلول عند الإثني عشرية إلي القول (بوحدة الوجود) وهو الاعتقاد ان الكائنات علي كثرتها واختلافها وتباينها هي عين وجود الله عزوجل ومظاهر لذاته المقدسة المنتشرة والمنبثة في الكون، ونسبوا إلي أئمتهم أقوالاً في ذلك الشأن، فقال (الباقر): نحن والله وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة علي عباده.[2]

وهذا زعم بحلول الجزء الإلهي في الأئمة ثم الاتحاد بهم وفي ذلك الشأن صنف علمائهم ومشايخهم الكثير من المصنفات مثل (الكاشاني) و (البحراني) و(الخميني) الذي قال: الله (عليه السلام) النور كله والإمام جزء من هذا النور والجزء له ما للكل والإمام له حالتان حالة ألوهية وحالة بشرية عندما يتعامل مع البشر والإمام هو الذي يأمر جبرائيل بالنزول بالوحي والتعليمات علي امثال الإمام الخميني".[3]

فبعد النظر إلي مروياتهم التي لم تخلوا من التناقض ومطالعتها لم تعتمد الاثني عشرية ما قاله اهل السنة في توحيد الربوبية ووضعوا شروطاً لتحقيق هذا التوحيد وهذه الشروط هي:

استحقاق الإيمان بمعرفة الأئمة، حيث جعلوا شرط معرفة الأئمة أعظم شرط لاستكمال الإيمان وحصوله، فمن حقق هذا الشرط وهو معرفة الإمام فقد حصل الإيمان واستحق لقب المؤمن ومن انكره فهو كافر ونسبوا إلي الأئمة قولهم في ذلك الشأن مشترطين معرفتهم، فعن (أبي عبدالله جعفر الصادق) أنه قال:

---

[1] ـ الملل والنحل، الشهرستاني، (١/١٧٥).
[2] ـ الكافي، الكليني(١/١١١).
[3] ـ مقال في شبكة الدفاع عن السنة ونسب النص إلي شبكة عابرون الشيعية:
http://www.abroon.net/forums/showthread.php?t=17.

" من عرفنا كان مؤمناً ومن انكرنا كان كافراً"[1]

فمعرفة الإمام مُقدمة علي كل شيء حتي علي معرفة الله عزوجل فمعرفة الله وحتي طاعته لا تنفع العبد بدون معرفة الإمام لأن معرفة الدين العقلية منها والسمعية تتوقف علي الإمام وتحصل من طريقه، يقول (جعفر الباقر): "إنما يُعرف الله (عليه السلام) ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا اهل البيت".[2]

الإيمان بالقدرة والخلق، حيث نسبوا إلي الأئمة قدرتهم علي الإيجاد والعدم او الخلق والإحياء وشفاء المرضي وصرف الناس إلي الجنة أو إلي النار ووضعوا في ذلك أيضاً كعادتهم الكثير من المرويات النى نسبوها إلي أئمتهم زوراً وبهتاناً ومنها:

"عن (أبي بصير) قال: قلت لأبي جعفر: أنتم تقدرون علي إحياء الموتي وإبراء الأكمه والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله، ثم قال: ادن مني، فدنوت فمسح علي وجهي وعلي عيني فأبصرت كل شيء الشمس والسماء والأرض والبيوت، ثم قال لي: اتحب ان تكون هكذا أو بك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة؟ قال: أعود كما كنت فمسح علي وجهي فعدت كما كنت".[3]

الإيمان ان أفعال العباد منسوبة للأئمة، حيث أخرجوا أفعال العباد من قدرة الله وخلقه لها إلي أئمتهم فهم بذلك ينفون القدر فيقول(المفيد) شيخهم:

" أن أفعال العباد غير مخلوقة لله"[4]

(مناقشة الإثني عشرية في توحيد الربوبية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة)

أفسدت الإمامية الإثني عشرية توحيد الربوبية بالكلية واخرجته عن موضعه الصحيح حيث أضافوا اسم الرب لغير الله عزوجل كما ذكرنا مع انه لا يُطلق مضافاً إلا علي

[1] - الكافي، الكليني (١٤٤/١).
[2] - ميزان الحكمة، الريشهري،(١١٥/١).
[3] - الكافي، الكليني، (٤٧٠/١).
[4] - أوائل المقالات، المفيد، ص٤١.

الله عزوجل لأنه سبحانه الخالق والمُدبر والمتصرف والمُنعم والسيد والخالق، إلا أن الاثني عشرية قد جعلوا كل ذلك للأئمة وزاد الغلو عندهم بأن زعموا حلول الجزء الإلهي في أئمتهم حتي انتهي بهم القول أن كل ما في الوجود هو الله.

وقد امتلأت الكتب والروايات بل والشبكة العنكبوتية بأقوال مشايخهم وعلمائهم ومنتسبيهم بما يدلل علي ربوبية (علي) رضي الله عنه والأئمة من بعده، وعلي ذلك فقد وجب التصدي لهم والرد عليهم ومناقشتهم لدحض أراءهم وتمحيصها ويتجلى الرد عليهم ومناقشتهم في نقاط وهي كالتالي:

وصفهم الأئمة بالربوبية:

وهي حقيقة مخالفة لصريح النقل ومنطق العقل فالله عزوجل قد انفرد بوحدانيته ودل كل ما في الكون علي ذلك فتدبيره وقدرته تحيط بنا فقال تعالي" الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوي علي العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمي يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون".[1]

وقال تعالي" قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك علي كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب".[2]

فالتدبير والتصريف والإحياء والإماتة والقدرة علي الخلق كلها امور من خصائص الله عزوجل لا غيره.

بل قد تبرأ الأئمة في كثير من الروايات من الأقوال المنسوبة إليهم التي تصفهم بالربوبية، فعن جعفر انه قال: فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر علي ضر ولا نفع وإن رحمنا فبرحمته وإن عذبنا فبذنوبنا والله ما لنا علي الله حجة

[1] - سورة الرعد، الآية ٢.
[2] - سورة آل عمران، الآيات ٢٥ – ٢٦.

ولا معنا من الله براءة وإنا لميتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومسئولون.[1]

كما ورد عن أئمتهم التناقض في تلك المسألة فتارة يثبتون الربوبية للأئمة وتارة ينفونها جملة وتفصيلاً فهذا (الكشي) من علمائهم تبرأ مما نسبه أقرانه إلي الأئمة فقال:

"أن أقواماً من الناس يحدثون الناس بأحاديث منكرة ومكذوبة علي جعفر بن محمد وعلي آله الطاهرين عليهم السلام فيزعمون بأن علياً في السحاب يطير مع الريح وانه كان يتكلم بعد الموت وانه كان يتحرك علي المغتسل وان إله السماء وإله الأرض الإمام فجعلوا لله شريكاً جهلاً وضلالاً والله ما قال جعفر شيئاً من هذا قط وكان جعفر اتقي الله وأورع من ذلك فسمع الناس ذلك فضعفوه ولو رأيت جعفر لعلمت أنه واحد الناس..".[2]

فأي ربوبية ينسبونها بعد ذلك إلي الأئمة وهذا (الكشي) يدحض زعمهم ويبين الكذب والإفتراء الذي نسبوه إلي الأئمة وإلصاق الربوبية لهم من دون الله وهذا من الشرك الاكبر الذي يخرج من الدين ولم يكن الأئمة إلا بشراً مثلنا ومثلهم والواضح أنهم نظروا إلي حال الأئمة فوجدوا فيهم التقوي والعبودية لله والضعف فنسبوا إليهم تلك الأقوال وألصقوها بهم من غير وجه حق لأن كل ذلك من صفات الله عزوجل والله تعالي لم يأذن أن يُشرك به بأي حال من الاحوال ولم يُسند الله القوي العظيم شيئاً لعباده الضعفاء في تدبير الكون وخصائص ربوبيته ووحدانيته.

وأيضاً من الروايات التي تبين تناقضهم وبطلان زعمهم ما قاله بعض مشايخهم:

[1] - بحار الأنوار، المجلسي، (٢٨٩/٢٥).

[2] - اختيار معرفة الرجال، الكشي، ص٣٢٤.

" أن الإمام في الكمالات دون النبي وفوق البشر"١

وأيضاً حينما سُأل (جعفر) هل أنتم أفضل أم الأنبياء؟ فقال بل الأنبياء.٢

فكيف ينسبون الربوبية للأئمة من دون الله وها هي الروايات التي تتناقض مع قولهم هذا وهي من عند علمائهم ومشايخهم فإذا كان الإمام أقل من النبي في المرتبة كيف يكون رباً له خصائص التوحيد؟ فلا شك ان هذا شيء مستحيل بكل تأكيد.

كما فاقت الإمامية الإثني عشرية في أقوالها وشركها كفار مكة بكل المقاييس فالمشركون بالرغم من شركهم وكفرهم وعبادتهم للأصنام وعدم تصديقهم للنبي (صلي الله عليه وسلم) أقروا لله عزوجل بالرزق والخلق وان هناك إله وانهم لا يعبدون الأصنام إلا كوسيلة يتقربون بها إلي الله عزوجل، فقال تعالي:

" ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلي الله زلفي إن الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار"٣

وعند سؤالهم من الخالق؟ يقولون انه الله عزوجل، فقال تعالي:

" ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأني يؤفكون"٤

اما الشيعة الإثني عشرية فقد نسبوا الخلق والتدبير والتصريف والرزق للأئمة مع ان هناك فرقاً بين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود وهذا ينفي قولهم بوحدة الوجود، يقول (ابن تيمية):

" والقول بوحدة الوجود يلزم منه أن الله هو العبد وأن الخلق هو الخالق والشرك هو التوحيد وهذا لا يقبله عقل".٥

---

[١] - أصل الشيعة وأصولها، محمد كاشف آل غطاء ص٢١٤.

[٢] - الكافي، الكليني، (١٧٤/١).

[٣] - سورة الزمر، الآية ٣.

[٤] - سورة الزخرف، الآية ٨٧.

[٥] - درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية،(١٨٠/٣).

فالطبائع السليمة تقتضي استقباح ما نُسب لله عزوجل من امور تقتضي النقص في ذاته المقدسة تعالي الله عما يقولون علواً كبيرا.

كما حكم العلماء الناقدون والمختصون بذلك الشأن بالضعف العام علي رواياتهم وما نسبوه إلي الأئمة من امور وتمجيد وتنزيه هي من خصائص الله عزوجل وبالتالي لا ترقي تلك الادلة إلي الصحة بأي حال من الاحوال.

وبذلك نخلُص إلي أن تفضيل الإثني عشرية الأئمة والاعتقاد بربوبيتهم لم يُقرّ به عقل أو شرع وما هو إلا مزيج من الاعتقادات الضالة والاهواء الخبيثة التي ليس لها ما يدعمها بأي شكل من الأشكال.

إسناد الحوادث الكونية للأئمة:

وهي مسألة بلا شك ظاهرها البطلان، فقد زعموا أن الأئمة لهم الإذن والتصريف في أمر الكون وما فيه من حوادث كونية كالبرق والرعد والسحاب والمطر وغير ذلك وهم المتصرفون بجميع الاحوال والعوالم ولهم الإحاطة علي كل الخلق.

لا شك ان هذا الافتراء لم تقبل به الأئمة فقد ورد عنهم ما يناقض ذلك الزعم فهذا (جعفر الصادق) يقول:

" لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق الكتاب والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة".[١]

حيث حذر (جعفر الصادق) مما نُسب وتم دسه إليهم من أقوال مخالفة صراحة للكتاب والسنة وتتناقض مع قدرة الأئمة علي تصريف الكون وتدبيره وأن ذلك من خصائص الله عزوجل الذي انفرد بربوبيته،

[١] - بحار الأنوار، المجلسي،(٢/٢٥٠).

فهذا نص صريح علي ان بعض المنتسبين للإسلام أرادوا هدمه بإدخال ما ليس فيه من المغالاة وتفريق الأمة أحزاباً وشيعاً ونسب اعمال للأئمة هي من خصائص الله، وأن هؤلاء الأئمة ما هم إلا من عباد الله عزوجل ليس لهم خصائص الربوبية فلا قدرة لهم علي الإماتة والإحياء أو الرزق وتصريف السحاب والمطر أو إخراج الزرع حتي إلا بإذن الله، قال تعالي:

" ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فتري الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار".١

فأي خلق من خلق الله يقدر علي التصريف والتدبير فهو سبحانه المتفرد بذلك يقول للشيء كن فيكون، قال تعالي:

"هو الذي يحيي ويميت فإذا قضي أمراً فإنما يقول له كن فيكون"٢

ونجد المشابهة أيضا بينهم وبين (النصيرية) وهي من الفرق الباطنية الغلاة وقد ظهروا في القرن الثالث الهجري وانشقوا عن الإمامية وكونوا لأنفسهم مذهباً وقالوا بألوهية (علي) رضي الله عنه.

وهذه المشابهة إن دلت علي شيء فإنها تدل علي مزيج الأفكار الضالة التي انتحلوها وأخذوها عن سابقيهم ونسبوها إلي أنفسهم فضلوا وأضلوا بغير علم.

فعن أبي عبدالله الصادق قال: نهي رسول الله وآله أن يُصلي علي قبر أو يُقعد عليه أو يُبني عليه كما نهي أن تُجصص المقابر.٣

[1] - سورة النور، الآية ٤٣.
[2] - سورة غافر، الآية ٦٨.
[3] - وسائل الشيعة، الحر العاملي،(٨٦٩/٢).

وعلي هذا يكون النهي معلوماً عن البناء علي المقابر والجلوس عليها أو أي منفعة خاصة بها ومن الأولي النهي عن الاعتقاد في نفعها وضرها من دون الله عزوجل كالتبرك بها والتمسح بتربتها والاعتقاد في شفائها.

أما اعتقادهم بنفع الايام وضرها يظهر فيها الصبغة اليهودية التي كانت تُمجد يوم السبت عن باقي الأيام وواضح ومعلوم دور اليهود في نشأة التشيع – كما ذكرنا سابقاً.

كما ورد النهي عن الطيرة والتشاؤم ووقف الفعل بسبب ذلك فيروون عن (جعفر الصادق) قوله:

" كفارة الطيرة التوكل، وإذا تطيرت فامض"[1]

وقد كان النبي (صلي الله عليه وسلم) يحب الفأل ويكره الطيرة فكان يأمر من رأي شيئاً يكرهه أن يقول:

" اللهم لا يؤتي الخير إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك"[2]

فالتشاؤم ببعض الأيام دون بعض او بعض الطيور دون بعض أو الاماكن هو من عمل أهل الجاهلية حيث كانوا في الجاهلية يعتمدون علي الطيور في ذلك الأمر فإذا خرج أحدهم لأمر ورأي طيراً طار عن يمينه تفائل به وإن طار عن شماله تشائم به وربما كانوا يهيئون الطير ليطير علي اليمين وكانوا يطلقون علي ذلك (السائح والبارح).[3]

وهذا أمرفيه شرك واتباع للشيطان ووساوسه فلا شيء يؤثر في الكون إلا الله عزوجل وبأمره لأنه سبحانه بيده النفع والضرّ وهذا التناقض الذي جاء في روايات الاثني عشرية إنما يدل علي بطلان أقوالهم ومذهبهم فتارة يثبتون الدعوة وتارة ينفونها

[1] - المصدر السابق،(٢٦٢/٨).
[2] - بحار الانوار، المجلسي،(٩٥/٣).
[3] - لسان العرب، ابن منظور (٥١٢/٤).

بروايات أخري ومعلوم أن التناقض هو علامة بطلان المذهب وهذا امر لا شك فيه إلا أنهم يخرجون من ذلك بمبدأ التقية – كما ذكرنا.

الخاتمة

بعد النظر والبحث في أمر الشيعة الإثني عشرية في مسألة توحيد الربوبية تبين أن ا:.

عتقادهم في تلك المسألة كان له أثر واضح في الحكم علي مخالفيهم فقد حكموا بالكفر المبين علي مخالفيهم من أهل السنة او (النواصب) كما يطلقون عليهم بل ووصفوهم بالشرك الأكبر وانهم فقط علي التوحيد والاسلام الحق

حصروا الاسلام بأركانه وواجباته في أنصارهم وفرقتهم دون غيرهم ولصقوا التهم لأهل السنة والصحابة رضوان الله عليهم بغير وجه حق وقاموا بتكفيرهم بحجة ارتداد الناس عن الاسلام بعد موت النبي (صلي الله عليه وسلم) وكفروا الخلفاء الراشدين (كأبي بكر وعمر) بالذات وأضمروا لهما العداوة والبغضاء

أطلقوا قاعدة جديدة تحكم بكفر من لم يكفر مخالفيهم فقالوا:" عدم الاعتقاد بكفر الكافر هو كفر"

في إشارة إلي الصحابة والخلفاء وبقائهم علي الإسلام فمن شك في كفر أعدائهم ومخالفيهم فهو كافر من وجهة نظرهم وفي هذا يقول شيخ الاسلام (ابن تيمية):إن الرافضة يقولون إن الصحابة ارتدوا عن الإسلام بجحد النص – إي إمامة علي– إلا عدداً قليلاً".[١]وقال (القاضي عبدالجبار) شيخ المعتزلة:" وأما الإمامية فقد ذهبت أن الطريق إلي إمامة الاثني عشر النص الجلي الذي يكفر من انكره ويجب تكفيره فكفّروا لذلك صحابة النبي (صلي الله عليه وسلم)".[٢]

[١] - منهاج السنة النبوية، ابن تيمية،(٢٤٩/٨).

[٢] - شرح الأصول الخمسة، القاضي عبدالجبار المعتزلي، تعليق: أحمد ابن الحسين ابن أبي قاسم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ سنة ١٤٢٢هـ ص٧٦١.

كما تجلي موقف سيدنا (علي) الذي يبطل أقوال الإمامية الإثني عشرية في سب مخالفيهم والكفر عليهم بسبب توحيد الربوبية في موقعة (صفين) حيث نهي عن سب سيدنا (معاوية) وأصحابه مع ان بينهما قتال لأنه يعرف فضل هؤلاء في الإسلام فقال رضي الله عنه:

" إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفت اعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دمائنا ودمائهم وأصلح ذات بيننا وبينهم...".[١]

لم يقف الأمر عند حد تكفير مخالفيهم في مسألة التوحيد بل ذهبوا إلي ما هو أبعد من ذلك فحكموا بكفر من أثبت القدر ونسب خلق أفعال العباد لله تعالي ونسبوا إلي (أبي الحسن) أنه سُئل عن أفعال العباد فقيل له : هل هي مخلوقة لله تعالي؟ فقال: لو كان خالقاً لها ما تبرأ منها وقد قال سبحانه" أن الله بريء من المشركين ورسوله"[٢] ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وإنما تبرأ من شركهم وقبائحهم".[٣]

فما ادعته الشيعة الإثني عشرية في توحيد الربوبية من ضلال لم يقويه أو يعضده دليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو حتي أقوال الأئمة أو أي دليل عقلي يُمكن الأخذ به وإنما قامت دعواهم علي الهوي المُتبع ونشر الفساد في الدين وذلك خدمة لأعداء الإسلام المتربصين بالأمة ويأبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون

---

[١] - نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ص٣٢٣.
[٢] - سورة التوبة، الآية ١.
[٣] - الاعتقادات، ابن ابويه القمي (الصدوق) ص١٣.

Abstract:

After examining and researching the matter of the Twelver Shiites in the issue of the unification of divinity, it became clear that:

• Their belief in this matter had a clear impact on the ruling on their opponents, as they judged their opponents of the Sunnah, or (Nawasib) as they called them, to manifest disbelief, and even described them as major polytheism, and that they are only upon monotheism and true Islam.

• They limited Islam to its pillars and duties to their supporters and divisions to the exclusion of others, and unjustly attached the accusations to Ahl al-Sunnah and the Companions, may God be pleased with them, and made them unbelievers under the pretext of people's apostasy from Islam after the death of the Prophet (may God bless him and grant him peace).

• They launched a new rule governing the blasphemy of those who did not make their opponents blasphemy, so they said: "Not believing in the blasphemy of the infidel is blasphemy."

They launched a new rule governing the blasphemy of those who did not make their opponents blasphemy, so they said: "Not believing in the blasphemy of the infidel is blasphemy."
Referring to the Companions and the Caliphs and their survival upon Islam, whoever doubts the disbelief of their enemies and their opponents is an infidel from their point of view, and in this the Sheikh of Islam (Ibn Taymiyyah) says: The Rafidah say that the Companions apostatized from Islam by denying the text - i.e. the Imamate of Ali - except for a small number. (Judge Abd al-Jabbar), the sheikh of the Mu'tazila: “As for the Imamiyyah, they held that the path to the Imamate of the Twelve is the clear text that denounces whoever denies it, and it must be takfir, so they declared takfir for that the Companions of the Prophet (may God bless him and grant him peace).”

قائمة بأهم المصادر والمراجع:

١- الملل والنحل ،أبي الفتح محمد بن عبدالكريم ابن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، سنة ١٤٠٤ هـ.

٢-الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي ابن أحمد ابن سعيد بن حزم الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

٣-الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، عبدالله سلوم السامرائي، الناشر: دار واسط – لندن – بغداد، ط٣ سنة ١٩٨٨م.

٤-السنة والشيعة او الوهابية والرافضة حقائق دينية تاريخية اجتماعية إصلاحية، السيد الإمام محمد رشيد رضا، الرسالة الأولي، الناشر: دار المنار– القاهرة، ط٢ ، سنة١٩٤٧م.

٥-التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر ابن محمد الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط١ سنة ١٩٨٣م.

٦-اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبدالله محمد عمر ابن الحسين الرازي، تحقيق: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، سنة ١٤٠٢ هـ.